البارد مقياسا عمليا لمدى جدية هذين (المحبة والتفهم) » . واستمرت تفاعلات هذه القضية حتى يوم ٢ اذار حيث نسبت وكالة الانباء الوطنية للسيد ياسر عرفات بعد لقاء له مع صائب سلام انه نفى خلال الزيارة صحة ما اعلنه نايف حواتمه في خطابه .

واثار مهرجان جماهيري اخر نظمه طلاب الجامعة الاميركية في بيروت ضجة مماثلة اثر خطاب القاه السيد هاني الحسن (فتح) يوم ٩ اذار حين كانت ازمة المقاومة مع السودان في ذروتها ، وكذلك قضية ابو داوود بعد تصديق احكام الاعدام . تميز خطاب هاني الحسن بالوضوح والعنف فهاجم المسؤولين المصريين الذين كانت لهم تحفظات على الاتحاد السوفياتي ولكنهم تحولوا الى الارتماء في احضان امريكا ، وحيا الصداقة الفلسطينية السوفياتية ، وثمن العلاقات المبدأية بين المقاومة والصين الشعبية ، ثم وصف الاردن والسعودية والسودان بانها قلاع للامبريالية الاميركية في المنطقة ، وقال ان الثورة الفلسطينية عقبة تقف في وجه المخططات الامبريالية ، وهي تقود شعبا سيطلق النار على قائد يعقد اتفاقات على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه . واعلن ان المقاومة الفلسطينية تدعم الثوار في ايران وتركيا واريتريا .

اما على صعيد التوتر في العلاقات الداخلية فلم يكن هناك سوى حادث واحد جرت مواجهته بسرعة وذلك حين اقدمت الصاعقة على تعليق عضويتها في اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان ، وسحبت عناصرها من قيادة الكفاح المسلح، وذلك احتجاجا على اطلاق عناصر فدائية النار على المواطن اللبناني محمد راشد دوغان في منطقة صبرا . وقد تدخل السيد ابو يوسف فورا للتفاهم مع الصاعقة حول معالجة الموضوع ، وتدخلت الشخصيات البارزة في الحي لتطويق ذيوله وازالة حالة التوتر التي رافقته .

ومن القضايا التي أثارت نقاشا في اوساط المقاومة، قضية العميد عبدالرزاق اليحيى والشهادة التي أدلى بها أمام المحكمة الفدرالية العليا في الولايات المتحدة . وهي المحكمة التي تنظر في قضية الطائرات التي استولت عليها الجبهة الشعبية ونسفتها قبيل مجازر أيلول ١٩٧٠ في مطاري القاهرة والزرقاء بالاردن ، وذلك بعد ان رفعت شركتا البان اميركان والخطوط الجوية الاميركية عبر العالم دعوى أمام المحكمة المذكورة للحصول على ٣٤ مليون دولار من شركات التأمين . ومع ان القضية قضية قانونية بحتة ، الا أن مجرى النقاش فيها تطور الى منحى سياسي . فبحسب قانون شركات التأمين يجري دفع قيمة الطائرات المعطوبة ضمن ظروف متعددة منها حالة الحرب ، وحالة الحرب الاهلية . وانطلاقا من ذلك دار النقاش في المحكمة بين وجهتي نظر :

وجهة نظر شركات الطيران المعنية باثبات وجود حالة حرب بين الفلسطينيين واسرائيل والجهات التي تدعمها (الولايات المتحدة) ، وبوجود حالة حرب أهلية بين الفلسطينيين والنظام الاردني ، حين تم خطف الطائرات ونسفها . وتعتمد شركات الطيران في سعيها لاثبات وجهة نظرها على ادبيات الجبهة الشعبية التي شرحت فيها عملية الخطف ودوافعها واهدافها .

ووجهة نظر شركات التأمين التي ترفض الاعتراف بذلك وتقول انه لا وجود لشعب فلسطيني منذ عام ١٩٤٨ ، وان الذين خطفوا الطائرات مجموعة من رجال العصابات المسلحين ، ليسوا في حالة حرب مع اسرائيل ، ولا في حالة حرب اهلية مع النظام الاردني ، وان النظام الاردني اضطر لضرب هذه العصابات في ايلول ١٩٧٠. وتعتمد شركات التأمين في دعم وجهة نظرها على مجموعة من الوثائق والمعلومات قدمتها شخصيات اسرائيلية .

وقد اهتمت المؤسسات العربية والفلسطينية في الولايات المتحدة (الجامعة العربية ومكتب منظمة التحرير) بمجرى النقاش السياسي الدائر في المحكمة . ورأت ان صدور حكم يستند الى وجود حالة حرب بين الفلسطينيين واسرائيل يقدم خدمة للقضية الفلسطينية ، اذ يعطي نوعا من الاعتراف بقانونية النضال الفلسطيني يمكن الاعتماد عليه في حملات الاعلام في الولايات المتحدة وعلى النطاق الدولي . وبناء على ذلك تجاوبت مع طلب المحامين المعنيين بالقضية . واقترحت عليهم مجموعة من الشهود من بينهم العميد عبد الرزاق اليحيى باعتبار انه كان قائدا لجيش التحرير الفلسطيني أثناء معارك ايلول .

وحين علم العميد اليحيى باختياره للشهادة ، بحث الموضوع مع الجهات المعنية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ، وبناء على هذا البحث سافر الى الولايات المتحدة . وقد تلقى مركز الابحاث